2 me Année, No 44 — Lundi-7-5-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم (٤٢٣٩٠
٤٠٥٣٠)

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الاقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٤٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ محرم سنة ١٣٥٣ — ٧ مايو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة	
٧٦١	يوم الجمعة : احمد حسن الزيات
٧٦٣	الشعير الهارب : الدكتور طه حسين
٧٦٥	اليابان والجامعة الاسيوية : الاستاذ محمد عبد الله عنان
٧٦٨	وادي حلفا : عبد الرحمن فهمي
٧٧٠	أثر الادب في الحياة : محمد قدري لطفي
٧٧١	جدل الابد في الادب : أمين نخلة
٧٧٢	تطور الفلسفة : علي محمد راضي
٧٧٤	الأمل الضائع : فرحات عبد الحالق
٧٧٧	بين المعري وداتي : محمود الخفوري
٧٧٩	التصوير في الشعر العربي : الاستاذ عزي ابو السعود
٧٨١	بديع الزمان الهمذاني : الدكتور عبد الوهاب عزام
٧٨٤	الى البحر (قصيدة) : الشاعر علي محمود طه
٧٨٥	السائلة (قصيدة) امجد الطرابلسي
٧٨٥	أخي الربيع (قصيدة) : حسين شوقي
٧٨٥	ليت قلبي (قصيدة) : عبد الرحمن رياح
٧٨٦	القلب الطريد (قصيدة) المتصوف (نزيل القاهرة)
٧٨٧	الدوق دي لاروشفوكو : الدكتور حسن صادق
٧٩٠	بين الموسيقى الشرقية والغربية : مدحت عاصم
٧٩٢	ويسألونك عن الأهلة : الدكتور احمد زكي
٧٩٤	في البحوث الروحية : الاستاذ عبد المغني علي حسين
٧٩٦	شهر بالغردقة : الاستاذ [illegible]
٧٩٦	جولة في ربوع الشرق الادنى (كتاب) : ز . ن . م
٨٠٠	التربية بالتمثيل (كتاب) : ز . ن . م

يوم الجمعـــة . . . .

كان أمس الأحد ، ومن قبله كان السبت ، ومن قبلهما كان يوم الجمعة ! ثلاثة أيام تتعاقب في مدار الأسبوع تعاقب الجياد في مضمار السبق ! يحمل كل منها في رأسه علم دولته ، وعلى صدره عنوان ملته ، ويشرق على قومه في المسجد أو في الكنيس أو في الكنيسة اشراق الحب في الفؤاد الغرير ، أو الايمان في النفس الرضية ، فيؤلف ما نفر من القلوب بالمودة ، ويعود بما شرد من النفوس الى الجماعة ؛ ثم يكون في البيت مصدر أنس وبهجة ، وفي المدينة مظهر استقلال وعزة . ولقد كان فيما سلف من مؤاتاة الدهر شأن يومنا في الأيام ، كشأن قومنا في الاقوام : صدارة يكتنفها جلال مُلك ، وامارة يسندها سلطان دين ، وعيد يأتلق جماله في كل مكان وفي كل نفس ، وفترة تحدد للناس مواقيت العيش ومراحل الزمن ، وكان له في أدب الدين قواعد مقررة ، كالاغتسال ، والطيب ، واتخاذ الزينة ، وشهود الجماعة ، ومودة القربى ، وصلة المساكين ، وترفيه البدن بالراحة ، وتطهير النفس بالعبادة ، واعلان مجد الله باظهار دينه ، وسلطان الشعب

باعلاء امره ؛ ولم يكن السبت والاحد يومئذ الا شعاعا لضوئه ، واتساعا لمداه !

ثم غيرتا فغيّر الله ، فاذا بالتابع يأخذ المهلة على المتبوع ، واذا يوم الجمعة يصبح طرفا فى ذيل الأسبوع ، فلا تخشع له اسواق العالم كيوم السبت ، ولا تسكن له حركة الدنيا كيوم الاحد ، ولا يبقى له من الرعاية عند أهله ، الا اغلاق دور الحكومة فى وجهه !

• • •

أستعرض هذه الأيام الثلاثة بالاعتبار والموازنة ، تجد كلا منها صادق الدلالة على حال أهله ! فيومنا يجيء كما ترى خافض الجناح ، خافت الصوت ، حائل اللون ، مخضود الشوكة ، مغموط الحق ، لا يدخل فى حساب الناس ، ولا يقدم ولا يؤخر فى حياة المجتمع !

فمظهره الدينى تضاءل حتى صار صلاة عادية لا يقيمها الا القرويون الطارئون على المدينة ، والحضريون الفارغون من العمل !

ومظهره المدنى انحصر كما قلنا فى عطلة الحكومة . ومن المؤونة المعجزة أن تطلب العطلة وما يتبعها عند غير الحكومة ، فان جمهور الشعب اما تاجر يتبع فى نظامه البنوك الأوربية ، واما عامل يخضع فى عمله لرءوس الأموال الأجنبية ، فلم يبق الا الموظفون الرسميون ، وهم وحدهم الذين يستطيعون بما تهيأ لهم من اليسر والفراغ اجلال هذا المظهر ، واعلان هذه الشعيرة ، فتعال ننظر كيف يقضى هذا العيد فى بيت الموظف

فى البيت الذى أعنى هذا المقال أسرة مسلمة عميدها موظف كبير ، وأسرة يهودية كاسبها تاجر صغير ، وأسرة مسيحية عائلها مستخدم متوسط .

ففى يوم السبت ينبعث فى المسكن اليهودى تاريخ اسرائيل بأساطيره وتقاليده وعقائده ، فالتوراة تُتلى ، والصلوات تُقضى ، والذكريات تستيقظ ، والمجارى الروحية تتحدر من الاجداد الى الاحفاد فتوثق الروابط ، وتجدد القوى ، وتُهوّن العظائم ، ثم تخرج الأسرة بأسرها ، فى زينتها وبشرها ، فتتناول عشاءها فى مطعم سامر ، وتقضى أمسيتها فى ملهى ساهر

وفى يوم الأحد يحول المسكن المسيحى الى عرس أنيق مترف : فالأسرة تعود من القداس فى الوان الزهر وأفواف الوشى ، والغُرف تضحك من طلاقة النفوس واتساق الأثاث ، والمائدة المزهرة تحفل بأفانين الشراب السائغ والطعام الهنىء ، والبيانُ الفخم تحت الأنامل الطفلة يقطر بالنغم العذب واللحن البهيج ، والفنغراف يدور بأناشيد الرقص فيمسى البهو بالزائرين والزائرات أشبه بأعشاش الربيع كلها مناغاة وهديل وهزج !

وفى يوم الجمعة يصبح المسكن المسلم عابسا كالكهف ، ساكتا كالمقبرة !

فالبك قضى ليلة سهران ، فهو نائم نومة الضحى ! فلا تسمع حسا ولا حركة ، الا صوتا شديد الخفوت ، يستعين بالاشارة على ان يهمس الحين بعد الحين :

— هس س س ! خفّض من صوتك ! خفف من دبيبك ! لا تلعب بهذا ! لا تعبث بذاك ! أبوك نائم !

والبك يأخذ حمامه الاسبوعى الحار فيشغل الحمام ساعتين ! فتمضى الظهيرة والفتاة لا تستحم ، والعجوز لا تتوضأ !

والبك مدعو الى العشاء ، عند بعض الاصدقاء ، فالمطبخ بارد هادىء ، وطعام اليوم بقية طعام الأمس !

والبك يتهيأ للخروج ، فالأسرة كلها فى خدمته : هذه تنظف البدلة ، وتلك تمسح الطربوش ، وهذا يذهب برباط الرقبة الى الكواء ، وذاك يستعجل الخادم بالحذاء ، وأخيرا يخرج البك ! ! فيتنفس البيت الصعداء ، ويستروح المكروب نسيم الرخاء !

وهكذا يمر عيد الأسبوع على هؤلاء القوم ، وهم يقولون يالله ما أثقل روح هذا اليوم ! !

احمد حسن الزيات